Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أن ينسى نفسه ودلعه من أجل جيل جـديد صاعد ، ان كانت قد نزعته من اسرة أمه وأبيه حتى قبل القضـية فلأن أقرباءه جميعا متعبون جـدا ، ليس وراءهم الا النكد وخوتة الدماغ ، يكفيه لكى لايشعر بالوحدة أنه أصبح لايخـرج الا رجلها على رجله ، لاتسـتطيع عين غريبة أن تلحظ أقل خلل فى البيت ، اذا تسربت أنباء الخصام فمن تفليت لسان فؤاد لا لسانها هى ، انها لاتحب الثرثرة والشكوى ولا تأمن أحـدا قط على سرها ، كل انسان طبيعى غير خيالى لو كان مكان فؤاد لعـد نفسه سعيدا ، كانت كلمة الحق تخرج أحيـانا من فمها مؤلمة وان كانت صادقة ملفوفة بالضحك ، فتقول له وهى به ودود حدوب : بذمتك ، لو انك تزوجت غـيرى ، فتاة لعوبا من الصنف اياه ،أما كانت لعبت بذيلها ، وشلفطت حيـاتك وجابتك الأرض ، وسممت عيشك بالشـكوك والريب ؟

لو كانت مرآة الصـباح لاتزال أمامهـا فى تلك اللحظة وهى ماشـية لرأت فتحية على شفتيها ابتسـامة مريرة ، فؤاد مغفل ! لكنها هى بسلامتها شيخة المغفلين. لقد ظنت فى العهد الأخير أن السـاقية تحت التعريشة ستظل تدور ، انقلب صرير عصلجة التروس مع الأيام